محمد بن بكير قال أنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير
عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح
ثم حبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد
الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم
يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء
فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى
بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني
فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت
فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال اقرأ باسم
ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم فرجع بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت
خويلد فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال
لخديجة وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله
ما يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم
وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة
ابن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في
الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية

ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن
عم اسمع من ابن أخيك فقال ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على
موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما
جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب
ورقة أن توفي وفتر الوحي قال ابن شهاب وأخبرني أبو سلمة بن عبد
الرحمن أن جابر بن عبد الله الأنصاري وهو يحدث عن فترة الوحي قال
في حديثه بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فإذا الم
الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فرجثت منه
فرجعت فقلت زملوني زملوني فأنزل الله يا أيها المدثر قم فأنذر وربك
فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع تابعه عبد الله
ابن يوسف وأبو صالح وتابعه هلال بن رداد عن الزهري وقال يونس
ومعمر بوادره حدثنا موسى بن إسمعيل قال أنا أبو عوانة أنا
موسى بن أبي عائشة أنا سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه يعالج من التنزيل شدة
وكان مما يحرك شفتيه فقال ابن عباس فأنا أحركهما كما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحركهما وقال سعيد أنا أحركهما كما رأيت ابن

Copyright © King Saud University